مقررات معهد
المنهج الدراسي الميسر

رسالة شرعية عالمية
معهد المنهج الدراسي الميسر
من المستوى الأول إلى الثاني عشر

المُلَخَّصُ

في أصول أهل السنة وأصول أهل البدعة

(طريقة سهلة لفهم الفرق والطوائف)

تأليف

أبي عبد الله محمد المصنعي

وفقه الله تعالى


رسالة شرعية عالمية
معهد المنهج الدراسي الميسر
من المستـــوى الأول إلى الثــانـي عشـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، الحق المبين، العليم الحكيم، ذو الجلال والإكرام، خلق فسوى، وقدر فهدى، له الصفات العلى، والأسماء الحسنى، والحكمة البالغة، ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[الأنبياء:٢٣].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فهذا ملخص في العقيدة معتصر من كتابي (المختصر المفيد في أصول أهل السنة، وأصول أهل البدعة: عرض مقارن)، قربت فيه الأصل، ليسهل حفظه أو دراسته، وسرت فيه على نمط الأصل.

والله الهادي للحق والصواب.

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه أبو عبد الله المصنعي

وفقه الله تعالى لكل خير، ودفع عنه كل فتنة وضير.

غرة عام ١٤٤٣ هـ

****

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اعلم رحمك الله تعالى، ووفقك لاتباع الحق والهدى، أن العقيدة الصحيحة ترجع إلى ثلاث مسائل:

الأولى: فيما يتعلق بالله تعالى: بتوحيده، والإيمان والقدر، والغيبيات

والثانية: فيما يتعلق برسول الله ﷺ وآياته وكرامات أتباعه.

والثالثة: فيما يتعلق بأهل الإسلام في أُولاهم وأُخراهم وولاتهم.

وعلى المعتقد الصحيح والمنهج السليم مضى أهل السنة والجماعة، من السلف ومن تبعهم بإحسان.

(فصل في ذكر الفرق) وانحرفت عن ذلك المنهج فرق كثيرة أشهرها:

١ – الخوارج (والتكفيريون بطوائفهم).

٢ – الرافضة (والشيعة بطوائفها).

٣-٤ – المعتزلة (والجهمية تبع لها لأن المعتزلة أشهر وأكثر وأسبق).

٥-٦- الأشاعرة (والماتريدية تبع لها). ٧-٨- القدرية والجبرية.

٩ – المرجئة. ١٠ – الصوفية (والتبليغ تابعة لهم).

١١ – الحزبية (الإخوان المسلمون، وفصائل الإخوان).

❋❋❋❋

الباب الأول

أصول الاستدلال

(أصول الاستدلال عند أهل السنة): الكتاب الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، والإجماع، ومنهجهم تعظيم الأدلة الشرعية، والإيمان بها والعمل بمقتضاها، وعدم التفريق بينها، ولا تعارض بينها ولا تناقض، بل يصدِّق بعضها بعضًا، ويُجْرون النصوص على ظاهرها ولا يتأولونها بغير حجة كافية صحيحة.

(فصل) وينكرون على المبتدعة إهمالهم لأدلة الكتاب والسنة والإجماع الصحيح في الاستدلال، وتقديمِ العقل عليها، وردِّ خبر الآحاد، والقولِ بالمجاز.

وتعطيلُ الأدلة عن مدلولاتها ضلال مهين، ودعوى جواز تلقي التشريع عن غير الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم كفر مبين.

****

الباب الثاني

العقيدة في الله تعالى

(فصل في أقسام التوحيد) ينقسم التوحيد عند أهل السنة إلى ثلاثة أقسام: الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، ومن أنكر هذا التقسيم فهو مبتدع، وخالف الحق المبين.

(فصل في توحيد الألوهية) ويفسرون التوحيد على ما دل عليه كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

وهو أول واجب على العباد، وأعظم ما دعت إليه الرسل.

ومعنى توحيد الألوهية: إفراد الله تعالى بالعبادة وحده لا شريك له.

ومعنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله تعالى، وكل معبود سواه باطل.

وما ثبت أنه عبادة فصرفه لغير الله تعالى شرك أكبر.

(فصل) وينكرون على أهل البدع دعوى أن أول واجب هو النظر ونحوه، أو اعتقاد الإمامة كما تقول الرافضة، أو قضايا الحكم كما تقول الحزبية، وينكرون على المبتدعة أيضًا خلطهم بين الربوبية والألوهية، وتحريفهم معنى لا إله إلا الله، والعمل بخلاف دلالتها.

(فصل في توحيد الربوبية) ويفسرون توحيد الربوبية على ما دلت عليه الأدلة الشرعية، وهو: إفراد الله تعالى في أفعاله.

والربوبية تستلزم الألوهية، ولا يغني أحدهما عن الآخر، وإثبات الربوبية فطري، ودلائل الآيات الشرعية والكونية من أقوى الأدلة على على ربوبية الله تعالى، والعقل الصريح يقر ذلك.

(فصل) وينكرون على أهل البدع تفسير الربوبية بغير معناها الشرعي، أو القول بوحدة الوجود، وطرقهم في إثبات وجود الرب سبحانه تورث الشك، ومخالفتهم للواجب تجاه الربوبية كثيرة.

(فصل في توحيد الأسماء والصفات) ويقر أهل السنة بتوحيد الأسماء والصفات، ويفسرونه بأنه: إفراد الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف، ولا يثبتون له تعالى إلا ما ثبت في الكتاب والسنة لا يبتدعون ولا يستحسنون، وأسماؤه تعالى أعلام وأوصاف، غير مخلوقة، وصفاته تعالى صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، وتنقسم إلى صفات خبرية وذاتيه، وفعلية متعلقة بالمشيئة، وكل نفي في الكتاب والسنة في حقه تعالى فقد تضمن إثبات كمال ضده، ولا يستعمل أهل السنة الألفاظ المجملة لأنها تحمل حقًّا وباطلًا.

(فصل) وينكرون على أهل البدع نفي معاني الأسماء الحسنى والصفات العلى أو تعطيلها أو تحريف معانيها، أو ابتداع أسماء أخرى، والقول بأنها مخلوقة، وأنها لا تتفاضل، واستعمالِ الألفاظ المجملة والنفي المفصل كثيرًا، وقولهم في الرؤية والكلام والعلو وغيرها من الصفات.

(فصل في بيان معنى الشرك) ويحذر أهل السنة من الشرك بأنواعه الثلاثة، وهو: أن يجعل لله تعالى ندٌّ في الربوبية أو الألوهية أو الأسماء والصفات، أو في بعض ذلك، والشرك في أحدها مستلزم للشرك في البقية، وينقسم الشرك إلى قسمين: أكبر وأصغر، فالأكبر صاحبه مخلد في النار ، دون الأصغر.

(فصل) وينكرون على أهل البدع تفسير الشرك بما يخالف الأدلة، والقول بعدم تلازم أقسامه، أو نفي انقسامه إلى أكبر وأصغر، وشر الطوائف في نشر الشرك القبورية.

(فصل في القضاء والقدر) ونؤمن بالقدر خيره وشره، وأنه أحد أركان الإيمان، وبمراتبه الأربع، وأقسامه وأقلامه، وبالمشيئة الكونية، والإرادة الشرعية والكونية، والاستطاعة الشرعية والكونية، وبهدايتَي التوفيق والإرشاد، وأن الله تعالى يهدي من يشاء فضلاً ويضل من شاء عدلًا، وتقديره كله خير وحكمة، ولا نقول إن الله تعالى خلق شرًّا محضًا، والعقل يعرف الحسن والقبح في حدود إدراكه، لكنه تابع للشرع، ولا يعاقب أحد قبل بلوغ الحجة الشرعية، والعدل وضع الشيء في موضعه، والظلم ضده، والله تعالى منزه عن الظلم وهو على كل شيء قدير، وأفعال العباد مخلوقة لله تعالى، لأنه خالقهم وخالق قدراتهم، والعبد هو المباشر للفعل باختياره، ولا نحتج بالقدر على المعايب، ونثبت الأسباب ولا نغلوا فيها، ولله تعالى الأمر من قبل ومن بعد، وإذا أراد شيئًا فإنما يقول له كن فيكون.

(فصل) وينكرون على أهل البدع القدرية الغلاة، وعلى قدرية المعتزلة نفاة عموم المشيئة والخلق لله تعالى، وعلى الجبرية نفاة اختيار العبد وإرادته، والقول بالكسب خرافة، وينكرون على من أنكر تقسيم الهداية والإرادة والاستطاعة، وعلى نفاة الحكمة، وعلى من يفسرها بباطل، ونفيهم كون الشر مخلوقًا لله تعالى ضلال، ونسبة الشر إلى أفعال الله تعالى أقبح الضلالتين، ويردون على وصف الشريعة بأنها تكليف، ومن قال بجواز تكلف ما لا يطاق، أو احتج بالقدر على المعايب، ونفاة الأسباب والغلاة فيها على غير السبيل، وأساس ضلالهم فهم معنى الظلم على غير وجهه الصحيح.

(فصل في الكلام على الإيمان)

والإيمان قول وعمل ونية، متلازمة فالظاهر دلالة على الباطن، والعمل من الإيمان ولا يقال شرط، يزيد وينقص ويتفاضل ويتبعَّض، والاستثناء فيه جائز خوفَ التزكية لا الشك، والإيمان والإسلام إذا اجتمعا افتراقا، وإذا افترقا اجتمعا، والإيمان أخص.

(فصل) وينكرون على أهل البدع تفسير الإيمان بغير الحق، أو إخراج العمل منه، ونفي تلازمِ الظاهر والباطن، والتبعُّضِ والتفاضلِ، ومنعَ الاستثناء مطلقًا، والمرجئة في هذا الباب شر من الوعيدية.

(فصل في معنى الكفر وأقسامه) والكفر هو جحد الإيمان أو الإعراض عنه، ويكون بالقلب واللسان والجوارح، وهو أصل ذو شعب، وينقسم إلى أكبر وأصغر، ومطلق ومُعَين، ولا يحل رمي أحد من المسلمين بالكفر إلا ببراهين واضحة، وبشروط معتبرة.

(فصل) وينكرون على أهل البدع التخليط في مفهوم الكفر، وأقسامِه وتطبيقاتِهِ، ومن ذلك إنكار اجتماع الإيمان والكفر الأصغر في عبد، مع تسرعهم في التكفير من غير مراعاة للشروط المعتبرة، وشرهم الخوارج، وكل أهل البدع خوارج ظلمة.

(فصلٌ في الغيبيات) ويؤمن أهل السنة بالغيبيات تصديقًا لخبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا مدخل للعقل في الغيبيات إلا تبعاً، ومنها: أشراط الساعة والموت والقبر والبعث والحشر والحوض والحساب والميزان والصراط والجنة والنار.

(فصل) وينكرون على أهل البدع من الرافضة والصوفية والعقلانية ما عندهم من المخالفات، وانكار ما دلت عليه الآيات، أو رد ما ثبت من أشراط الساعة ونعيم القبر وعذابه، ووصف الميزان والصراط، وخلق الجنة والنار قبل خلق سائر البريات، ولهم غير ما ذكر من الضلالات.



الباب الثالث

في النبوة

(فصل في النبوة) ومن الإيمان بالله تعالى الإيمان بأنبيائه ورسله، والنبوة اصطفاء بالوحي واجتباء بجميل الصفات، وهي ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع والعقل، والأنبياء والرسل معصومون بعد النبوة عن الشرك والكبائر والدغل، وهم مع ذلك بشرٌ كرام متفاضلون، ولا يسلمون من الابتلاء والعلل.

ودلائل النبوة وآياتها كثيرة متنوعة جليَّة، لا تقدر على مثلها البرية.

ونؤمن بكرامات الأولياء من أتباع الأنبياء لا الأدعياء، وكرماتهم آيات لأنبيائهم الأجلاء، ولا تشبه ولا تشتبه بخوارق السحرة الكذبة والكهان، في ذاتها ولا في قائلها على مر الزمان.

(فصل) وينكرون على أهل البدع الفهمَ السقيم للنبوة والعصمةَ، والقولَ بأن حياة الأنبياء في قبورهم كالدنيا في الصفة، وإنكارَ ثبوت النبوة بالعقل أو الغلوَ في عكسه، والغلوَ في تعظيم الأنبياء حتى الشرك والبدعة، أو الإساء إليهم، والتخليطَ في معنى آيات الرسل وكرامات أتباعهم، والهزلَ في الفروق التي يوردونها بين الآيات وخوارق السحرة وخيالتهم.

****

الباب الرابع

في المسائل المتعلقة بالأمة

(فصل في الصحابة) وأهل السنة يحبون سلفهم من الصحابة الكرام، ويترضون عنهم وذلك من عقد الإيمان، لأن الرب تبارك وتعالى رضي عنهم وأثنى على من تبعهم بإحسان، وهم أعوان وأحباب وأنصار النبي عليه الصلاة والسلام، وحملة الدين إلى أمة الإسلام، وكلهم أخيار عدول، وفيهم الفاضل والمفضول، وأفضلهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وترتيبهم على الخلافة هو القول السوي، والإمساك عما شجر بينهم من الشقاق، والخوض في ذلك دليل الجهل والنفاق، وسابهم يتقلب في بين الكفر والفسوق والمكر والعقوق.

(فصل) وينكرون على أهل البدع والأهواء القدح في الصحابة رضي الله عنهم، والمعتزلة والخوارج شر من الأشاعرة والماتريدية والحزبية في هذا، والرافضة شر الطوائف مطلقًا، وقد جعلوا الطعن في الصحابة والخلفاء من أسس دينهم الباطل المبني على المكر بالإسلام بالطعن في حملته.

(فصل في الإمامة) ويعتقد أهل السنة أن الإمامة والسياسة الشرعية من الدين القويم، ولها شروط وضوابط للسير بها على الصراط المستقيم، ولا يجوز فيها التعدد حال الاختيار والتعيين، فإن تعددوا عصوا ولزمت طاعتهم سدًّا للتتابع على الفساد وسفك دماء المسلمين، وعلى الإمام واجبات للرعية، وعليهم واجبات مرعية، وطاعة الأمير واجبة في غير معصية الله سبحانه، والنصح له سرًّا في رفق واحترامٍ لمكانه، والصلاة والحج والجهاد خلف البر والفاجر من أمراء المسلمين، وإن جاروا فالصبر والدعاء لهم بالصلاح، وتحريم الخروج عليهم إلا مع الكفر البواح، والقدرة والعدة والسلاح، وفتوى كبار العلماء، وهذا هو المنهج السليم بلا مراء، وفيه أحسن العاقبة في الدين والدنيا.

(فصل) وينكرون على أهل البدع تفسير الإمامة بأهوائهم والتلاعب بشروطها وضوابطها برديء أفهامهم، ومعارضة الأئمة بأقوالهم، والتحريض على الخروج عليهم وقتالهم، أو عزلهم بالفسق والمظاهرة عليهم وتكفيرهم، ودعوى الرافضة في الإمامة ضلالة، ومكر وجهالة، وانتكاس الأحزاب في نظم السياسة العصرية الشرقية والغربية، شقاق لتوحيد رب البرية، وشرعته الوافية المرضية، وتقليدهم لعدو الإسلام هزيمة نفسية، وسذاجة عقلية أو خبث طوية.

عافانا الله تعالى من كل بدعة ردية، وشبهة غوية.

وأسأله سبحانه الثبات على السنة السلفية والقناعة بالشرعة الإلهية.

وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه.

****